ونستخلص من خلال النماذج المذكورة من آيات النداء بالنسبة إلى النبي ثلاثة أقسام من النداء: قسم لا يصلح إلا للنبي، وقسم لا يصلح إلا لغيره، وقسم له ولغيره.

وقد يرد السؤال التالي بشأن النداء في القرآن، لِمَ كثر النداء بيا أيها دون غيرها؟ أجيب عن ذلك بأن فيها من التأكيد وأسباب المبالغة منها ما في يا من التأكيد والتنبيه، وما في ها من التنبيه، وما في التدرج من الابهام في أي إلى التوضيح، والمقام يناسب المبالغة والتأكيد، لأن كل ما نادى الله له عباده من أوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن أخبار الأمم الماضية وغير ذلك.. أمور عظام، وخطوب جسام ومعان واجب عليهم أن يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها وهم غافلون فاقتضى الحال أن ينادوا بالآكد الأبلغ[1]

جـ ـ ما الغاية من استخدام النداء في القرآن الكريم؟

النداء طلب واستحضار يراد منه إقبال المدعو على الداعي ليتمكن من توجيه ما يريد إليه، ويصحب في ذلك غالباً الأمر والنهي، أخرج البيهقي وأبو عبيدة وغيرهما عن ابن مسعود قال: «إذا سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا، فأوعها سمعك فانه خير يؤمر به، أو شر ينهى عنه».

ويندرج هذا الحكم على كل من توجه القرآن إليهم بالنداء مع تباين بالمعاني المقصودة بالنداء لكل فئة.

وكثيراً ما يعقب النداء الأمر والنهي كقوله: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾[2]، ﴿يا عباد فاتقون﴾[3]، ﴿يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً﴾[4]، ﴿يا أيها الذين

---

(١) السيوطي، جلال الدين: الاتقان ٢/٧٥ ـ ٨٣.
والزمخشري جار الله أبو القاسم، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ط: دار المعرفة، بيروت مصورة عن طبعة البابي الحلبي القاهرة، جـ١/٢٢٤ وما بعدها.

(٢) سورة النساء / ١.

(٣) سورة الزمر / ١٦.

(٤) سورة المزمل / ١ ـ ٢.